السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١ آب سنة ١٩٣٧ العدد ٣٢

الاحد الحادي عشر بعد العنصرة

الرب يقرع الباب

ان الذين يجاوبون عندما يقرع الرب باب قلوبهم « تفضَّل وادخل »، هم قليلون.

والبعض يقولون له: « انتظر قليلاً». والآخرون يعتذرون أنَّ عندهم ناس، وغيرهم لا يلتفتون اليه ولا يجيبونه.

حَذارِ، حَذار!! ان الرب هو الذي يقرع الباب.

افتحوا له ابواب قلوبكم على مصراعَيها، ليدخل ويقدسها. اكتبوا فوقها بخط طوماري: للمخلوقات « ممنوع الدخول »، فهي للرب وحده؛ ودخوله اليها مرغوب ومشتهى ومطلوب في كل ساعة.

ولا نعتذر، اذا رأينا الرب آتياً الينا، بقولنا: اننا مشغولون، بل لنسرع الى الترحاب به لانه رب وخالق كل شيء.

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ ٱلأُولى إلى أهلِ كورِنتُس

(١٥ : ١ - ١٠)

أُذَكِّرُكُم ٱلإنجيلَ ٱلَّذي بشَّرتُكُم بِه، وقَبِلتُموهُ وأنتُم قائِمونَ فيه، وبِهِ أيضاً تَخلُصون، إن حافَظتُم على ٱلكَلامِ ٱلَّذي بَشَّرتُكُم بِه، إلّا أن تَكونوا قَد آمَنتُم باطِلًا. فإنّي سَلَّمتُ إليكُم أوَّلًا ما تَسلَّمتُه: أنَّ ٱلمَسيحَ ماتَ مِن أجلِ خَطايانا عَلى ما في ٱلكُتُب، وأنَّهُ قُبِر، وأنَّهُ قامَ في ٱليَومِ ٱلثّالِث عَلى ما في ٱلكُتُب، وأنَّهُ تَراءَى لِكيفا ثُمَّ لِلأحدَ عَشَرَ؛ ثُمَّ تَراءَى لِأكثَرَ مِن خَمسِ مِئَةِ أخٍ مَعاً، أكثَرُهُم باقٍ إلى ٱلآنَ وبَعضُهُم قَد رَقَدوا. ثُمَّ تَراءَى لِيَعقوبَ ثُمَّ لِجَميعِ ٱلرُّسُل. وآخِرَ ٱلكُلِّ تَراءَى لي أنا أيضاً، كأنَّهُ لِلسِّقط؛ لِأنّي أنا أصغَرُ ٱلرُّسُل، ولَستُ أهلًا لِأن أُسمَّى رَسولًا، لِأنّي اضطَهَدتُ كَنيسةَ ٱللهِ. لٰكِنّي بِنِعمَةِ ٱللهِ صِرتُ عَلى ما أنا عَلَيه، ونِعمَتُهُ ٱلَّتي فيَّ لَم تَكُن باطِلَة.

اعتبار : يومئ الرسول الى الرؤيا التي تجلّت له على طريق دمشق فصيّرته جنديّ المسيح المِقدام والاناء المصطفى بعد ما كان يقذف تهديداً وقتلاً على التابعين النصرانية (اعمال الرسل ٩ : ١)

ولم يكن ليمنعه ذكر ماضيه من التفاخر بما اتى به من المحبة الزائدة نحو من كسبه لقضيته المقدّسة واحدث في نفسه غزارة النعمة؛ وتجاه كل هذه النعم بذل بولس الرسول كل غالٍ ورخيص ليهدي الامم الى دين المصلوب الالهي، محتملاً كل انواع المصائب والمشقات (طالع الرسالة : العدد ٦) ليمجّد من دعاه من ظلمة الناموس الى نور الانجيل.

ويترقّب على كل مسيحيّ، قدوةً برسول الامم، ان يثمر النعم التي يمنّها الله علينا من تلقاء جوده، حتى يكون اقرارنا الاخير بصدد قول الرسول : « نعمة الله التي فيَّ لم تكن باطلة. »

الانجيل (مرقس ٧: ٣١ – ٣٧)

خَرَجَ يَسوعُ مِن تُخومِ صور ومَرَّ في صَيدا، وجاءَ فيما بَينَ تُخومِ ٱلمُدُنِ ٱلعَشرِ إلى بَحرِ ٱلجَليل. فجاءوهُ بِأَصَمَّ أَخرَس، وسألوهُ أن يَضَعَ يَدَهُ عَلَيه. فأَخذَهُ مِن بَينِ ٱلجَمعِ على حِدَة، وجَعَلَ أصابعَهُ في أُذُنَيه، وتفَلَ ولَمَسَ لِسانَه؛ ثُمَّ نظَرَ إلى ٱلسماءِ مُتَنَهِّدًا، وقالَ له: إِتفَتِح، أي ٱنفَتِح. وفي ٱلحالِ ٱنفَتَحَ مِسمَعاه، وٱنحَلَّت عُقدَةُ لِسانِه وتَكَلَّمَ بِطَلاقة. فأوصاهم أَلَّا يقولوا لِأَحد؛ غَيرَ أَنَّهُم كانوا كُلَّما أوصاهُم، لا يَزدادونَ إِلَّا نِداءً. وكانَ يَشتَدُّ دَهَشُهُم قائِلين: لَقَد أَحسَنَ في كُلِّ ما صَنَع: جَعَلَ ٱلصُّمَّ يَسمَعون، وٱلبُكمَ يَنطِقون.

اعتبار: يقول القديس إيرُونيمُس ان المسيح أخذ الاصمَّ من بين الجمع على حِدة ليعلمنا أن مَن اراد ان يشفيه المسيح لزمه البعد عن سَجَس الناس. وقسمٌ عظيم من المسيحيّين نراهم لا يفوتهم كل الكلام الرائج في اسواق العالم، ولكنهم صمٌّ وبُكمٌ لا يسمعون صوت النعمة الالهية العذب، ولا يعبأون بتبكيت الضمير ولا يصلّون.

فليعلموا ان لا شفاء لهم دون الانفراد عن سَجَس الناس المُغطّي صوت النعمة.

سَجَسُ الناس

او ضوضاء العالم هو كل ما يلهي النفس؛ فتشتغل عن امر خلاصها وتزيغ بالاستدراج الى الخطيئة وتَحجُّر القلب، فلا توقظها عظة، ولا تحرّكها حفلة. تسأم من الصلاة ولا ترتاح نفسها، لان ضوضاء العالم اطربها، فصمّت اذنها عن الالهامات الكثيرة التي يفيقها في ذهنها الروح القدس والملاك الحارس

سَجَسُ الناس يصمّ الآذان عن سماع صوت الربّ الآتي الى قلوبنا؛ فاذا ما قرع ابوابها لا نسمع، فيبقى خارجاً، ونُحرم نحن من هذه النعمة.

أطيرُ تالياً المسبحة الوردية ... !

يمتاز إنياثيس بُمبُو (Pombo) البطل الاسباني في الطيران، ولا يزال في عنفوان شبابه، بتقواه وعبادته للعذرآء. وقد اجتاز الأقيانس الاطلنطيكي، قبل ان تشبّ الثورة الاسبانية الدامية، بطائرة صغيرة.

وسُئل، وهو على وشك السفر، أما كان يخاف من ركوب اهوال سفر بعيد ومخطر وحده، فأجاب: «لست وحدي لان شفيعتي (مريم العذراء) ترافقني.»

وكان قد صمد ضمن طائرته صورتَين للعذراء. وطار مودّعا والديه والجمهور الحاضر هاتفاً: «اطيرُ تالياً المسبحة الورديّة».

رؤيا القديس بولس

«كان شاول لا يزال يقذف تهديداً وقتلاً على تلاميذ الربّ. فأقبل الى رئيس الكهنة، وطلب منه رسائل الى دمشق الى المجامع، حتى اذا وجد أناساً من هذه الطريقة، رجالاً او نساء، يسوقهم موثقين الى اورشليم.

وفيما هو منطلق، وقد قرب من دمشق أبرق حوله بغتةً نورٌ من السمآء، فسقط على الارض، وسمع صوتاً يقول له: شاول، شاول لِمَ تضطهدني؟ فقال من أنت، يا رب؟ قال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده. إنه لصعب عليك أن ترفس المهماز. فقال وهو مرتعد منذهل: يا ربّ، ماذا تريد أن أصنع؟ فقال له الرب: قُمْ وأدخل المدينة، وهناك يقال لك ماذا ينبغي لك ان تصنع.

أمَّا الرجال المسافرون معه فوقفوا مبهوتين يسمعون الصوت ولا يرون أحداً» (من اعمال الرسل ٩ : ١ — ٧).

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس   بإذن الرؤساء